Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهو مجال يجعلنا نفترض أن العبارة موجهة – من باب المجاملة أو النخوة الوطنية – الى السامع ، وهو أمر مقبول ٠

* * *

الاتفاق أن يعمل ابن لعبون فى حقل البترول – أى عمل – لمدة ستة أشهر يتسلم بعدها راتبه جملة ٠ وبعد عدة أسابيع زاد وزنه رغم أنه كان يتناول نفس الطعام ، وانتصب عوده ، وصارت نظراته أكثر حدة ، وحديثه أكثر وعيا وسخرية حتى أصبح شخصا مختلفا تماما ٠ وحدث أن سقطت علية ماسورة أصابته بارتجاج فى المخ وكسر فى قاع الجمجمة ٠ وفى غفلة من الطبيب المصرى أعطاه البروفسور الفرنسى سائل « البترو بلازم » فى الوريد بدلا من محلول الجلكوز ٠ وكانت المفاجأة صاعقة : « ما رأيته ساعتها لن ينمحى من ذاكرتى طول العمر ٠٠ لم يكن عبد الله ابن لعبون المصوص القصير ٠٠ ذى العود المحنى والنظرة المنكسرة الذى أحضرناه من حول العين ٠٠ كان شخصا آخر بدا لى أطول مرتين ٠٠ وأقوى مائة مرة ٠٠ الذبالة التى تكاد تنطفىء فى عينيه تشتعل وتتوهج كأنها أشعة الليزر ٠٠ ونظراتها تنطق بالاعتداد والعزة والانفة والتكبر ٠٠ عضلاته تتفصد حيوية وشبابا ٠٠ رغم انه ظل طوال تلك المدة بلا أكل الا الأتوية ٠ شعر رأسه طال وتهدل كلبدة الأسد ٠٠ كان فى وقفته كشمشون الجبار ٠٠ حتى خفت أن يهدم الخيمة علينا ٠٠ » ٠

وبعد التحول الخطير الذى يذكرنا بتجارب هـ ٠ ج ٠ ويلز فى نطاق الرواية العلمية ، يرفض ابن لعبون أن يستمر فى تنفيذ العقد ويطالب برواتبه المتأخرة : « حاولت أن أتنبه ٠٠ فقد كنت لطيبة قلبى أحبه ٠٠ ألست أنا الذى أحضرته من البادية وسهرت على علاجه وتمريضه فقلت مداعبا : « ولا تنس أنك متعاقد معنا على العمل ستة أشهر لم ينقض منها الا شهران ٠٠ ومن حقى أن اقاضيك لتخدمنى باقى المدة » ٠٠ وكأنما لدغته افعى ٠٠ فهب واقفا وهو يصيح « انت ٠٠ انت ٠٠ انت تقاضينى ٠٠ أنا أخدمك ٠٠ اسمع يا مصرى يا قوال ٠٠ يا آكل المدمس ٠٠ أنا أبدا لا أخدمك ولكنك انت الذى جئت بلادى لتخدمنى وتشحت رزقك » ٠ واندفع خارجا ٠٠ ودمعة ساخنة تنحدر على خدى وأنا أتمتم « حنو أنت يالعبون » وكان هذا آخر عهد لى به ٠٠ » ٠

تعتمد القصة فى تكوينها على اسلوبين ٠ الأول : اسلوب الخيال العلمى ٠ والثانى : الأسلوب الواقعى ٠ أما أسلوب الخيال العلمى فتتسم به القصة فى قسمها الأول الذى ينتهى بتحول ابن لعبون الى شمشون ، ومغادرة المصرى والفرنسى لبلاده ٠ وفى هذا القسم يحدثنا بحكم ثقافته الطبية عن الكرات الدموية والهيموجلوبين وسرعة الترسيب والبلازما وغيرها ٠